ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة الثلاثون
عُرضت الأحد: ٢١/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/١٨ م

هذا هو الجزءُ الثاني والعشرون مِن عنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية؛ **"الكَفَالَةُ الحُسينيَّة"**.
في الحلقةِ المتقدِّمةِ كانَ الحديثُ مُتفرِّعاً عن الإثارة الَّتي أُثيرت حولَ قصيدةٍ مِن حبر الصحيفة لعبد الخالق المحنّة والَّتي أنشدها ملّا باسم الكربلائي، فالقصيدةُ تُريدُ أنْ تُبدِّلَ اسمَ الصحابة بالعِصابة، الشاعرُ والرادود يتحدَّثونَ عن الَّذينَ ظَلموا فَاطِمَة لا يتحدَّثونَ عن كُلِّ صحابيٍّ فهذهِ قضيَّةٌ واضحةٌ لدينا جميعاً على الأقلِّ في أجوائنا الشيعيَّة.
في صحيح مسلم/ طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ صفحة ٦٧٥/ البابُ السادسَ عشر؛ بابُ قول النَّبي لا نُورَثُ ما تركنا فهو صدقة/ رقمُ الحديث (٤٥٩٦): **بسندِهِ** - بسندِ مسلم - **عن عائشة** - هذا الحديثُ منقولٌ عن عائشة، أذهبُ إلى موطن الحاجة: **فأبى أبو بكرٍ أن يدفعَ إلى فَاطِمَةَ شيئاً** - حِينَ طالَبَتهُ بميراثِ رسول الله - **فَوَجَدَت** - "وَجَدت"؛ يعني أنَّها غَضِبت عليهِ فهي غاضبة، خاصمتهُ رفضتهُ، هل يُعْقَل أنَّ فَاطِمَةَ تغضبُ على إمامِ زمانها إذا كانَ أبو بكرٍ إمامَ زمانها؟! - **فوجدت فَاطِمَةُ على أبي بكرٍ في ذلك، قالَ: فهجرتهُ فلم تُكَلِّمهُ حتَّى توفِّيت وعاشت بعدَ رسول الله ستَّة أشهُر فلمَّا تُوفِّيت دفنها زوجها عليُّ بن أبي طالبٍ ليلاً ولم يُؤْذِن بِها أبا بكر** - لم يُؤذِن بها يعني لم يُخبِر أبا بكرٍ بشهادتها ودَفْنِهَا والصَّلاةِ عليها، لو كانَ أبو بكرٍ حقَّاً خليفةَ رسول الله فهل أنَّ فَاطِمَةَ ترفضُ أن يحضرَ جنازتها؟! - **وصلَّى عليها عليٌّ** - لم يُصلِّ عليها أبو بكر، نحنُ لا نتوقَّعُ من أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة أن يُثبتوا الحقائقَ كاملةً وأن يتحدَّثوا عن تفاصيل الجريمة الَّتي وقعت، لكنَّ هذا يُخبِرُ عن هضمِ فَاطِمَة، وعن ظُلامةِ فَاطِمَة.
-عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيهِ الشيخ الشعراوي.
تعليق: هل انتبهتُم أنَّ الجُلَّاسَ في المجلس يُظهِرونَ تأثُّرهم عِندَ بعض العبائرِ الَّتي ذكرها الشعراوي، لكنَّهم كانوا في حالةِ سُكوتٍ تام حينما تَحدَّثَ الشعراوي عن أنَّ الأُمَّةَ تظافرت على هضم فَاطِمَة، هؤلاء أيضاً يُشاركونَ أولئكَ في هضم فَاطِمَة، لأنَّهم لا يُظهِرونَ البراءةَ مِمَّن هَضمَ فَاطِمَة، آثارُ ظُلامةِ فَاطِمَة واضحةٌ في كُتبهم نحنُ لا نتوقَّع منهم أن يذكروا الأمرَ تفصيليَّاً.
في (صحيح البخاري)/ طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ صفحة ٥٤٨/ البابُ الأوَّل مِن الكتابِ السابعِ والخمسين؛ كتابُ فرض الخُمُس/ رقم الحديث (٣٠٩٣)، والحديثُ عن عائشةَ أيضاً وهو إكمالٌ للحديث الَّذي قبلهُ الَّذي رقمهُ (٣٠٩٢): **فقالَ لها أبو بكر** - قالَ لِمن؟ لِفَاطِمَة - **إنَّ رسولَ الله قال: لا نُورَث ما تركنا صَدَقة، فَغَضِبت فَاطِمَةُ بِنتُ رسول الله فهجرت أبا بكرٍ فلم تَزل مُهاجِرتهُ حتَّى تُوفِّيت** - توفيت وهي غاضبةٌ على أبي بكرٍ، وغاضبةٌ على هذهِ الأُمَّة الَّتي تظافرت على هضمها.
الكلامُ هُو هُو في صفحة (١١٩٠) مِن صحيح البخاري، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، في الباب الثالثِ من الكتابِ الخامسِ والثمانين، "كِتابُ الفرائض"، رقمُ الحديث (٦٧٢٦)، أيضاً هذا الحديثُ والَّذي قبلهُ عن عائشة: **فَاطِمَةُ طالَبت بِميراثها فمنعها أبو بكر فهجرتهُ فَاطِمَةُ فلم تُكَلِّمهُ حتَّى ماتت** - البخاريُّ يُخفِّفُ المضامين، هذهِ طريقتهُ، مناقبُ أهل البيت يُخفِّفها، مَطاعِنُ أعداءِ أهل البيت يُخفِّفها أيضاً، طريقةُ البخاري وتدليسهُ المعروف.
تأريخُ الطبري:
أنا لا أريدُ أن استقصيَ الأمر ولكنَّني جِئتكم بتأريخ الطبري مثالاً، القضيَّةُ موجودةٌ في كُلِّ كُتبهم المعروفة، تأريخُ الطبري هو من أشهرِ تواريخهم بل هو الأشهر بل هو الأهم، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ بمقدِّمةِ نوّاف الجرَّاح/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٥ ميلادي/ الجزءُ الثاني/ صفحة (٥٩٢)، أبو بكر في اللحظات الأخيرة مِن حياتهِ يقولُ ما يقول، مِن جُملةِ ما قالهُ: **فأمَّا الثلاثُ الَّتي وَدَدتُ أنِّي تركتُهُنّ ما قُمتُ بهن؛ فَودَدتُ أنِّي لم أكشف بيتَ فَاطِمَة عن شيء** - وهذا تعبيرٌ مُخفَّفٌ ولكن ما مضمونهُ؟ كشفُ البيتِ يعني مُهاجمته، يعني فتحَ بابهِ بقُوَّة وبِعُنف، يعني الدخولَ إلى داخل الدار مِن دُونِ استئذان وبِقُوَّةٍ وقسوةٍ ومِن دُون احترام، هذا هو المرادُ مِن كشف البيت، وهذا أقلُّ شيءٍ فعلوهُ معَ فَاطِمَة، لقد قتلوها وقتلوا جنينها وضربوها وعذَّبوها وسَطروها على وجهها ورفسوها في خاصرتها وأنبتوا المسمارَ في صدرها وفعلوا ما فعلوا، عذَّبوها تَعذيباً هذا هو الَّذي نحنُ نعتقدهُ.
لو كُنتُم تعتقدونَ ذلك في أنَّ قوماً فعلوا هذا بعائشة ألا تتبرَّؤون منهم ألا تلعنوهم؟! نحنُ هكذا فعلنا، هكذا نعتقد، ونرى آثارَ الجريمةِ موجودةً في كُتبكم ها هي واضحة، حتَّى لو أنَّهم لم يضربوا فَاطِمَة، لقد كشفَ أبو بكرٍ بَيتَ فَاطِمَة، وها هو يُظهِرُ أسفهُ وندَمهُ إنْ كانَ صادقاً في ذلك بحسبِ تأريخ الطبري، لقد منعها مِيراثَها وبَقيت فَاطِمَةُ غاضبةً عليه إلى أنْ رَحلت عن هذهِ الدُنيا..

كُلُّ هذا يُشيرُ إلى أنَّ فَاطِمَة قد أُوذِيت، وإذا ما أُوذِيت فَاطِمة فإنَّ رسولَ اللهِ قد أُوذِي، وحينما يُؤذَى رسولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله فإنَّ القُرآنَ يقول في سورة الأحزاب في الآيةِ السابعةِ والخمسين بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾. هل تريدونَ أن تعبروا على هذهِ الحقائق؟! هذهِ الحقائقُ واضحة، نحنُ لا نريدُ أن نضحكَ على أنفُسِنا كي نَعبُر على هذهِ الحقائق، هذهِ اللقطةُ الأولى.

لقطة أُخرى؛

في (صحيح البخاري)، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، الصفحةِ الرابعةِ والثلاثين مِن الباب الأربعين، رقم الحديث (١١٤): **بِسندهِ، عن ابنِ عبّاس، لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وجَعُهُ قالَ: ائتُوني بكتابٍ أكتُب لكُم كِتاباً لا تَضلّوا بَعده** - أيَّةُ لحظةٍ حاسمةٍ هذهِ؟! إنَّها الساعاتُ الأخيرةُ مِن حياةِ رسول الله والصحابة عِندَه وهو يَطلبُ ورقاً يطلبُ كتاباً كي يكتُب للأُمَّةِ دَليلاً بيّناً إذا ما تمسَّكت بهِ الأُمَّة فإنَّها لا تضلُّ بعدهُ أبداً - **قالَ عُمر: إنَّ النَّبيَّ غَلَبهُ الوَجَع** - يعني لا ترتّبوا أثراً على كلامهِ، هو في الحقيقةِ ما قال هذا، قالَ: (إنَّ الرجلَ ليهْجُر إنَّ مُحَمَّداً يهذي)، ولكنَّنا نبقى مع تدليس البخاري - **قالَ عُمر: إنَّ النَّبيَّ غَلَبهُ الوجع وعندنا كِتابُ الله حَسبُنا** - نحنُ لا نحتاجُ إلى كلامِ نبيٍّ موجوعٍ مَريضٍ لا يدري ماذا يقول، لا يضحكونَ عليكم فيقولونَ لكُم مِن أنَّ عُمَرَ أخذتهُ الرأفةُ برسول الله فما أراد أن يُتعِبَهُ!! كَذَّابون إذا قالوا لكم ذلك، بدليلِ أنَّهم اختلفوا فِيما بَينَهُم وأنَّ رسولَ اللهِ طَرَدهم، فلو كانَ عُمرُ يتكلَّمُ مِن رأفةٍ على رسول الله هل أنَّ رسولَ الله يطردهُ؟! هذا حديثُ رَزيَّة الخميس أوردهُ البخاري في رقم (١١٤)، وأوردهُ أيضاً في رقم؛ (٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦)، هذهِ أرقامُ حديثِ رَزيَّةِ الخميس المتكرّر، وإنَّما يَتكرَّرُ هكذا لأهميَّتِهِ.

-**فاختلفوا وكَثُر اللَّغَط** -كَثُر اللَّغَطُ فيما بينهم، هؤلاءِ ما هم بِمُؤدّبين هؤلاءِ كِبارُ الصحابة، رسولُ الله كانَ مريضاً كانَ قد تَسمَّمَ بدنهُ الشريف، وقد ثَقُلت حالتهُ، وهذهِ الساعاتُ الأخيرةُ مِن حياتِهِ، وهو يطلبُ كِتاباً يريدُ أن يُعطي ضماناً للأُمَّةِ أنْ لا تَضلَّ عن الطريق، هؤلاء لُعناء منعوا رسول الله مِن كتابةِ كتابٍ يُعطي للأُمَّةِ ضماناً، هذا الحديثُ أقرأهُ عليكم من صحيح البخاري لكنَّكُم يا أيُّها السُنَّةُ تقرؤونَ الحديثَ ولا تُرتِّبونَ عليهِ الأثر، بالضبط حالُ الشيعةِ كذلك يقرؤونَ الأحاديثَ الَّتي تَلعَنُ العقائد الضالَّةَ الَّتي عليها مراجعُ الشيعة ولا يَعبؤونَ بهم، حالُكُم كحال الشيعة بالضبط، ولذا دائماً أتحدَّثُ عن سقيفتين؛ "عن سقيفةِ بني ساعدة، وعن سقيفةِ بني طوسي" - **فاختلفوا وكَثُرَ اللَّغَط، قالَ: قُوموا عَنّي ولا ينبغي عندي التَّنازُع، فخرجَ ابنُ عبَّاس يقول: إنَّ الرزيَّة كُلَّ الرزيَّة ما حالَ بينَ رسول اللهِ وبين كتابه** - هذهِ هي الرزيَّة، ما جرى في كربلاء من مصاديقِ هذهِ الرزيَّة، ولذا في أحاديث العترةِ الطاهرة الروايةُ في الجزء الثامن من (الكافي الشريف) عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (إذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين)، هذهِ الصحيفةُ الملعونةُ الَّتي كَتبها جُملةٌ من كبار الصحابةِ وطَبَّقوها في سقيفةِ بني ساعدة، وهذا جُزءٌ مِن برنامج الصحيفة أنْ يَحولوا فيما بينَ رسول الله وبينَ ما يُريد من إعطاءِ الأُمَّةِ ضماناً كي تَسيرَ في الصِّراطِ المستقيم الَّذي يُريدهُ رسول الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله، لكنَّ هؤلاء اللعناء الَّذينَ مَنعوا رسولَ اللهِ أن يكتُبَ الكتابَ الضامنَ للأُمَّة.

قد يقولُ قائلٌ: فبعدَ أنْ طردهم لِماذا لم يكتُب الكتاب؟

كَتبهُ بعدَ أنْ طردهم، ولكنَّ النَّبيَّ ما كانَ يُريدُ أن يكتُبَ كتاباً فقط، وإنَّما أرادَ أنْ يكتُبَ كِتاباً وأنْ يُشَهِّد الصحابةَ عليه وبعدَ ذلكَ يخرجُ إلى المسجدِ كي يقرأ الكِتابَ على الأُمَّةِ، وكي يُخبِرَ الأُمَّةَ مِن أنَّ فُلاناً وفلاناً وفلاناً مِن الصحابةِ شَهِدوا عليهِ، وبعدَ ذَلكَ يُشَهِّدُ الأُمَّة الَّتي كانت حاضرةً في المدينةِ، وهذهِ الوثيقةُ تُحفَظُ عِندَ الإمام الَّذي يُنَصِّبهُ مِن بعدهِ والَّذي سيُذكرُ اسمهُ في هذهِ الوثيقة، وتُنشرُ للأُمَّةِ بينَ الحينِ والآخر وتبقى تنتقلُ مِن إمامٍ إلى إمامٍ، وكُلُّ إمامٍ يُشَهِّدُ الأُمَّة على ذلكَ الكتاب، لكنَّهُ حينما وجدَ أنَّ كِبارَ الصحابةِ بهذا القُبح وبهذا الغَدر وبهذهِ الشناعةِ أن يمنعوا رسول الله فهؤلاءِ سَيُكَذِّبونَ الكتابَ لو أنَّهُ نُشِرَ بعدَ رسول الله، وفعلاً هذا هو الَّذي حدث، مثلما كَذَّبوا الغدير، وكَذَّبوا غيرَ الغدير، هذا هو الَّذي جرى في الأُمَّة.

قد تقولونَ: من أينَ جِئتَ بهذا القول من أنَّ رسولَ الله قد كَتَبَ الكتاب؟

في أحاديثِ العترة، أنا لا أريدُ أن أُدخِلَ أحاديثَ العترةِ في الموضوع ولكن لأجلِ المعلومةِ في كِتابِ (سُليم بن قيس) في بعض نُسَخهِ، في الجزء الثاني مِن كتابِ (سُليم بن قيس)، الطبعةُ الَّتي هي بتحقيق محمّد باقر الأنصاري، طبعةُ نشر الهادي، الطبعةُ الثانية، (١٤١٦) هجري قمري، صفحة (٨٧٧)، الحديثُ التاسعُ والأربعون (حديثُ الكَتِف)، هذا الحديثُ يُخبرنا من أنَّ رسول اللهِ كَتَبَ الكتابَ ولكن للمجموعة القليلة الوفيّة الَّتي بَقِيت الَّتي لم تُطرَد، مَن هي هذهِ المجموعة؟: (**حتَّى إذَا قَامَ مَن فِي البَيْت** - بعدَ أنْ طَرَدهم - **وَبَقِي عَلِيٌّ وَفَاطِمَة وَالحَسَنُ وَالحُسَين وَذَهَبْنَا نَقُوم** - مَن الَّذي يقول؟ سلمان، الحديث مرويٌّ عن سلمان - **وَذَهَبْنَا نَقُوم أَنَا** - سلمان - **وَصَاحِبَي** - الَّذي يُفترَضُ أنْ يكون: (وَصَاحِبَاي) لكنَّ الخطأ مِن النُسَّاخِ قطعاً - **وَذَهَبْنَا نَقُوم أَنَا وَصَاحِبَاي أَبُو ذَرّ**

وَالْمِقْدَاد، قَالَ لَنَا عَلِيٌّ: اجْلُسُوا اجْلُسُوا - وبعدَ ذلكَ كَتَبَ رسولُ اللهِ ما أراد، كَتَبَ أسماءَ الأَئِمَّةِ مِن بعدِهِ، هذا هو الَّذي أرادَ أن يكتُبهُ رسول الله لهذهِ الأُمَّة، صحابةُ النَّبي مَنعوا النَّبيَّ أن يُنَفِّذَ برنامجهُ وأن يكتُب الكِتابَ كما يريد بحسبِ ما كانَ قد خَطَّطَ لهُ رسول الله..

سيرةُ الأنبياء في سورةِ هود، الآيةِ السابعةِ والعشرين بعدَ البسملة، في قِصّةِ نوحٍ النَّبي: ﴿**فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ** - مِن قومِ نُوحٍ - **مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**﴾.

في الآيةِ التاسعةِ والعشرين بعدَ البسملةِ مِن سورةِ هود وفي الآيةِ الَّتي بعدها: ﴿**وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً** - نوحٌ يقولُ لقومهِ بعدَ أنْ قالوا ما قالوا - **إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ** - المؤمنونَ لا يُمكنُ للأنبياءِ أن يطردوهم - **إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ۞ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ**﴾.

هذا المضمونُ يتكرَّرُ في الآيةِ الحاديةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ مِن سورةِ الشعراء وما بعدها: ﴿**قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ۞ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۞ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾، الأنبياءُ لا يطردونَ المؤمنين.

في سورة الأنعام، الآيةِ الثانيةِ والخمسين بعدَ البسملة، الخطابُ لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: ﴿**وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** - إذاً هؤلاء الَّذينَ طَردَهُم رسول الله من بيتهِ لا ينطبقُ عليهم هذا الوصف ولذا طَرَدهم - **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، رسولُ الله في آخرِ لحظةٍ من حياتهِ هل يكونُ مِن الظَّالِمين؟! الظَّالِمونَ أولئكَ الَّذينَ طردهم، لا يُمكنُ لرسول اللهِ أن يطرد الَّذينَ آمنوا، ذاتهُ تتأبَّى عن ذلك، اللَّهُ لا يقبلُ بذلك.

في سورة الكهف، الآيةِ الثامنةِ والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً**﴾، في الرواياتِ والأحاديث الَّتي أخبرتنا عن سببِ نزولِ الآية إنَّها نزلت في سلمان وذلكَ الرجل الفَزاري، لا أجدُ وقتاً كي أُحدِّثكم بالحكاية، ذلكَ الرجل الفَزاريُّ الَّذي تأفَّفَ مِن وجودِ سلمانَ في مسجدِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وفي مجلسه، وطلبَ مِن النَّبي أن يَطرُدَ هؤلاءِ الفُقراء والضُعفاء إذا ما جاءَ هُو وأمثالهُ لزيارة النَّبي، ﴿**وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** - إلى أنْ تقول الآيةُ: **فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾.

أعودُ إلى حديثِ رزيَّة الخميس وأقرأ نصَّاً آخر بنفس المضمون:

صفحة (٥٤١)، من كتاب الجهادِ والسِّيَر، رقم الباب (١٧٦)، رقمُ الحديث (٣٠٥٣): **بسندهِ** - بسند البخاري - **عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبَّاس أنَّهُ قالَ: يومُ الخميس وما يومُ الخميس؟ ثُمَّ بكى حتَّى خَضَبَ دَمعهُ الحصباء** - "الحصباء"؛ الأرض، يعني أنَّ دموعهُ أخذت تتقاطرُ حتَّى تقاطرت على الأرض لكثرتها - **فقالَ: اشتدَّ برسول اللهِ وَجَعهُ يومَ الخميس فقالَ: ائتُوني بكتابٍ أكتُب لَكُم كِتاباً لن تَضلّوا بعدهُ أبداً** - هذا جرانتي من مُحَمَّدٍ المصطفى، لكنَّ الأُمَّة الملعونةَ هي الَّتي رفضت ذلك ألا لعنةُ اللهِ عليها - **فَتنازعوا** – فتنازعوا.

الحكايةُ هي الحكايةُ الَّتي في سورة الحجرات، في الآيةِ الثانيةِ بعدَ البسملةِ وحتَّى في الآية الَّتي قبلها، في الآيةِ الأولى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** - لا تُقدِّموا اقتراحاتكم على الَّذي يُريدهُ رسول الله، رسولُ الله يُريدُ كتاباً أن يكتُبَ للأُمَّةِ ضماناً، فمن أنتَ يا عُمر حتَّى تقول بحسبِ روايةِ البخاري مِن أنَّ النَّبيَّ غَلَبهُ الوجع وعِندنا كتابُ الله، حسبُنا كتابُ الله، مَن أنتَ حتَّى تُقَدِّمَ ما تُريد على الَّذي يُريدهُ رسولُ الله؟! - **وَاتَّقُوا اللَّهَ** - الَّذي يُقَدِّمُ شأنهُ على شأنِ رسول الله هذا ما هو مِنَ المتَّقين - **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** - وها هُم يرفعونَ أصواتَهم فوقَ صوت النَّبي، يتنازعونَ عندهُ وهو في آخرِ أيَّامهِ في آخرِ ساعاتهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ** - لقد حَبَطَت أعمَالُهم هذا إذا كانَ لَهُم من أعمال - **وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** - هُم الَّذينَ بقوا في البيت عليٌّ وفَاطِمَة والحَسَنُ والحُسين وسلمان وأبو ذرّ والمقداد، هؤلاءِ هُم الَّذينَ تنطبقُ عليهم هذهِ الآية، وحتَّى حينما أرادَ سلمان وصاحباه أن يخرجوا أمرهم الأمير أنْ يَمكثوا - **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾. هؤلاءِ هُم الصحابةُ الَّذينَ جاءَ وصفُهم في سورة الأعراف: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا** - لو كانوا يفقهونَ لَمَا مَنعوا رسولَ الله مِن كِتابةِ الكتاب الضامن لهدايةِ الأُمَّة.

في الآيةِ التاسعةِ والسبعين بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ من سورة الأعراف - **لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا** - هؤلاءِ هُمُ الَّذينَ تركوا رسولَ اللهِ قائماً يخطبُ في صلاة الجمعة، العُقولُ هِي العُقول - **وَلَهُمْ**

آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا - لو كانوا يسمعونَ بِها لو كانت عندهم بصيرة لسمعوا كلامَ رسول الله - **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ** - ولِذا لا محلَّ لَهُم عِندَ رسول الله طردهم رسول الله، هؤلاءِ كِبارُ الصحابة، ماذا تصنعونَ معَ القُرآنِ ومع أحاديث البخاري ومع هذهِ الحقائق؟!

- فتنازعوا ولا ينبغي عند نَبِيّ تنازُع، فقالوا هَجَرَ رسول الله - القائلُ عُمر لكنَّ البخاري يُدلِّس وبغضِّ النظر عن القائل، الصحابة قالوا يعني أنَّ أكثرهم قالَ إنَّ رسول الله يهذي ألا لعنةُ اللهِ عليكم، رسولُ الله يهذي!! فماذا تقولونَ للهِ سُبحانهُ وتعالى ولكنَّكم لا تفقهونَ القُرآن يا صحابةَ النَّبي الَّذينَ مَنعتُم رسولَ اللهِ مِن كتابةِ الكتاب الضامن ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ۞ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى** - إنَّهُ لا ينطقُ عن الهوى - **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾، كُلُّ شيءٍ صَدرَ مِن رسول اللهِ فقد صَدَرَ مِن الله، إنَّهُ لا يَنطقُ عن الهوى في كُلِّ أحوالِهِ، في كُلِّ ثانيةٍ من ثواني وجودهِ لا ينطقُ عن الهوى - **فقالوا: هَجَرَ رسولُ الله، قَالَ: دعوني فالَّذي أنا فيهِ خَيرٌ مِمَّا تدعوني إليه** - إلى آخر الحديث، هذهِ أُكذوبةٌ مِن أكاذيبهم أضافوها: **وأوصى عِندَ مَوتِهِ بثلاث؛ "أخرجوا المشركينَ مِن جزيرة العرب، وأَجيزوا الوفدَ بنحوِ ما كُنت أُجيزهم، ونسيتُ الثالثة"** - لا شأنَ لنا بهذا الهراء الموجودِ في آخر الحديث، الحديثُ ينقلُ حقيقةً واضحة مِن أنَّ الصحابةَ ارتكبوا جريمةً لا تُماثلها جريمةٌ في التأريخ، فحالوا بينَ هِدايةِ هذهِ الأُمَّة وبينَ رسول الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله فَضلَّت هذهِ الأُمَّة.

نصَّاً ثالثاً من نصوصِ حديثِ رزيَّة الخميس ومن البخاري أيضاً؛ صفحة (١٢٩٨)، "كتابُ الاعتصامِ بالكتابِ والسُنَّة"، الباب السادس والعشرون، "بابُ كراهيّة الخلاف"، رقم الحديث (٧٣٦٦): **بسندهِ** - بسند البخاري - **عن الزُهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبَّاس قال: لَمَّا حُضِر النَّبي** - حُضِرَ النَّبي يعني في أيَّامهِ الأخيرة - **قال وفي البيت رجالٌ فيهم عُمر بن الخطّاب، قَالَ** - النَّبيُّ قالَ- **هَلُمَّ أكتُب لكم كتاباً لنْ تضلّوا بعده** - تعالوا كي أكتبَ لكُم كتاباً لن تضلّوا بعده - **قالَ عُمر: إنَّ النَّبيَّ غَلَبَهُ الوجع وعِندكُم القُرآن فحسُبنا كتابُ الله، واختلفَ أهلُ البيت** - الَّذينَ كانوا في البيت - **واختصموا فمنهم مَن يقول قَرِّبوا يكتُب لكم رسول الله كتاباً لن تَضلّوا بعده** - إنَّهم ابتعدوا عن رسول الله وهم في البيت، تُلاحظونَ سُوءَ الأدب؟!

- ومِنهُم من يقول ما قالَ عُمر، فلمَّا أكثروا اللَّغَطَ والاختلافَ عِندَ النَّبي - لهذا السَّبب تَخلَّفَ أبو بكرٍ وعُمر كي يثيروا الاختلافَ بينَ الصحابة لأنَّهم لو كانوا قد خرجوا في جيشِ أسامة وتحرَّك أُسامةُ بجيشهِ لبقي الَّذينَ يُريدُ رسولُ الله بقاءهم في المدينة وسيكتبُ الكتاب ويكونونَ شُهوداً على الكتاب وهؤلاءِ يكونونَ خارجَ المدينة لا يستطيعونَ أن يعترضوا، إذا ما كَذَّبوا يقولونَ لهم كُنتم خارجَ المدينة، هذا هو الَّذي أرادَ رسولُ اللهِ أن يفعلهُ، ومِن هُنا سَيَّر أُسامةَ في جيشٍ وأمرَ كِبار الصحابةِ مِمَّن كانَ يخشى مِن فِتنتهم، كانَ يقولُ لهم وهذهِ الأحاديثُ في كُتُبهم، يقولُ لهم: (إنِّي لَأَخْوَفُ مِن فِتْنَتِكُم مِن فِتنة الدَّجَّال)، الأعورَ الدَّجَّال لأنَّ فتنتهم أشدُّ مِن فتنة الأعور الدَّجَّال، الأعورُ الدَّجَّال يخرجُ وصاحبُ الأمر موجودٌ فلا نخافُ مِن فتنتهِ الإمامُ موجود والحقُّ بيدهِ والقُوَّةُ بيدهِ، أمَّا فِتنةُ هؤلاء كانت أشد مِن فتنةِ الأعور الدَّجَّال، فمنعوا رسول اللهِ أنْ يكتُب الكِتاب - **فلمَّا أكثروا اللَّغَطَ والاختلافَ عِندَ النَّبي قالَ: قُوموا عَنِّي** - اخرجوا - **قالَ عُبيدُ الله** - عُبيد الله بن عبد الله الَّذي نقلَ الحديثَ عن ابن عبَّاس - **فكانَ ابنُ عبَّاس يقول: إنَّ الرزيَّةَ كُلَّ الرزيَّةِ ما حالَ بينَ رسول الله وبين أنْ يكُتب لَهُم ذلكَ الكتاب مِن اختلافِهم ولَغَطِهم** - ألا لعنةُ اللَّهِ على كُلِّ مَن آذى رسول الله.

ماذا تقولونَ عن هؤلاء؟ هل آذوا رسول الله أو لا؟ وهُم يقولونَ ما يقولون وقالوا مِن أنَّ رسولَ الله قد هجر، لِماذا طردهم؟ هل يطردُ رسولُ الله المؤمنين؟ مَرَّت علينا الآيات مِن أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله لا يُمكنُ أن يطرُد المؤمنين.

اللقطةُ الثالثة وهي ترتبطُ ارتباطاً مِفصليَّاً مع اللقطةِ المتقدِّمة: في صحيح البخاري من الطبعةِ نفسها، صفحة (١١٦٥)، البابُ الثالثُ والخمسون؛ "بابٌ في الحوض".

رقمُ الحديث (٦٥٨٢)، أقرأ حديثين على سبيل الأنموذج: **بسندهِ** - بسند البخاري - **عن أنس** - إنَّهُ أنسُ بنُ مالك الَّذي كانَ خادِماً عِندَ رسول الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله - **عن أنس، عن النَّبي قالَ: لَيردنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِن أَصحابي الحوض** - إنَّهُ حوضُ الكوثر في القيامةِ - **حتَّى إذا عرفتُهم اختُلجوا دُوني** - أي اضطربَ طريقهم لا يستطيعونَ الوصولَ إليه - **فأقول أصحابي أصحابي** - لِماذا أخذتموهم بعيداً عني - **فيقول** - فيقول الَّذي أخذهم بعيداً عن رسول الله - **لا تَدري ما أحدثوا بعدك** - هذهِ أحاديثُ البخاري.

صفحة (١١٦٧)، رقم الحديث (٦٥٨٧)**: بسندهِ** - بسند البخاري - **عن أبي هُريرة، عن النَّبي قالَ: بَينا أنا قائمٌ** - في القيامةِ - **إذا زُمرةٌ حتَّى إذا عرَفتُهم خرجَ رجلٌ مِن بيني وبينهم فقالَ: هَلُمَّ، هَلُمَّ** - هذهِ هَلُمَّ جزاءٌ لَهَلُمَّ الَّتي في حديثِ رزيَّة الخميس وما استجابوا لها - **فقلتُ: أين؟ قالَ: إلى النَّارِ والله** - إنَّني آخذهم إلى النَّار - **قلتُ: وما شأنهم؟ قالَ: إنَّهم ارتدُّوا بعدكَ على أدبارهم القهقرة** - رجعوا إلى مرحلة التَّنزيل، وكَفروا بمرحلة التأويل الَّتي

بدأت في بيعة الغدير، النَّبيُّ يقول بحسبِ رواية البخاري عن أبي هريرة - **فلا أراهُ يَخلُصُ مِنهم إلَّا مِثلُ هَمَل النَّعَم** - القليل.
الكلامُ هو هو في صحيحِ مسلم؛ الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (٨٧٢)، البابُ التاسع، "بابُ إثباتِ حوضِ نبيّنا وصِفاته"، من صفحة (٨٧٢) إلى صفحة (٨٧٦)، أقرأُ حديثاً واحداً من ثلاثينَ حديثاً ذُكرت في هذا الباب، من رقم الحديث (٥٩٨٨)، إلى الحديث (٦٠٢٤).
الحديث الَّذي رقمهُ (٦٠١٧): **بسندهِ** - بسندِ مسلم - **قالَ: حدَّثنا أنسُ بنُ مالك أنَّ النَّبي قال: لَيردنَّ عَلَيَّ الحوض رِجالٌ مِمَّن صاحَبني حتَّى إذا رأيتُهم ورُفِعوا إليّ اختُلجوا دوني** - مُنعوا أن يصلوني - **فلأقولنَّ أي رَبِّي أُصيحابي أصيحابي، فليُقالَنَّ لِي: إنَّكَ لا تدري ما أحدثوا بعدك.**
هذهِ الأحاديثُ موجودةٌ بوفرةٍ في صحيح البخاري وفي صحيحِ مسلم، النتيجةُ واضحة القُرآنُ يُبَيّنها لنا في الآيةِ السابعةِ والخمسين بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾، هذهِ الآيةُ تنطبقُ على هؤلاء فكيفَ تريدونَ مِنَّا أن نُوالي كُلَّ الصحابة؟ كيفَ تُريدونَ مِنَّا أن نترضَّى على كُلِّ الصحابة؟ كيفَ تُريدونَ مِنَّا أن نُحِبَّ كُلَّ الصحابة؟ وهذهِ كُتُبكم ما هي بِكُتبنا!!
ستقولونَ: مِن أنَّ الأحاديثَ ضعيفة.
إنَّني قرأتُ فقط من الصحيحين؛ "من صحيح البخاري وصحيحِ مسلم"، هذهِ أحاديثُكم، وهذهِ صِحاحُكم، وهذا القُرآنُ واضحٌ وصريح.
الآيةُ في سورة الأعراف التاسعةُ والسبعونَ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا** - هؤلاء الَّذينَ أخذوهم إلى النَّار اختُلجوا دُونَ رسول الله والنَّبيُّ يقول كما يقولُ مسلم في الحديثِ: "أُصيحابي أصيحابي"، ويأتي الجوابُ؛ "إنَّكَ لا تدري - بحسبِ أحاديثهم - ماذا أحدثوا بعدك، لقد ارتدُّوا على أدبارهم القهقرة"
- **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، هذهِ أوصافُ الصحابةِ الَّذينَ يَتركونَ رسول الله قائِماً في صلاة الجمعة وهو يخطبُ فهم ويذهبونَ إلى رقص العبيدِ والجواري هؤلاء لَهُم قلوبٌ يفقهونَ بها؟! أم لهم أعينٌ يُبصرونَ بها؟! أم لهم آذانٌ يسمعونَ بها؟!

أسألُكم سُؤالاً من خِلال القُرآن:
في سورة الأحزاب نفسها، الآيةُ الثالثةُ والخمسون بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** - الخطابُ مع صحابة النَّبي - **لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ** - "غَيرَ نَاظِرين"؛ غيرَ مُنتظرين أنْ ينضُجَ طَبخهُ، هذا يعني أنَّ الصحابةَ كانوا يذهبونَ إلى بيتِ رسول الله مِن دُونِ أن يُؤذَنَ لَهُم، وحتَّى لو أُذِنَ لهم ودعاهم رسولُ الله يذهبونَ قبلَ الموعد، هؤلاءِ لا يَمتلكونَ أدنى مستويات اللياقة، هؤلاء هُم الصحابة، هذا قُرآن يتحدَّثُ عنهم - **وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا** - في الموعد - **فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا** - مو تظلّون لازقين بالمكان - **فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ** - بتعبيرنا الشعبي شني هاللغوه هذي، لِماذا؟ - **إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً** - سألتُم نِساء النَّبي - **فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾، ما كانوا يلتزمونَ بالآداب هؤلاء، ما كانوا يلتزمونَ بما يُريدُ رسول الله، هذا هو حالُ الصحابة - **ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً**﴾.
أنا أسألكم يا أيُّها السُنَّةُ المطَّلعون على كُتب التأريخ: قرأتُ عليكم قبلَ قليل وكُنتُ مُتعمِّداً أنَّني قرأتُ ما قرأتُ مِن كلامِ أبي بكرٍ عِندَ اللحظات الأخيرةِ من حياتهِ مثلما يروي لنا الطبريُّ في تأريخهِ مِن أنَّهُ كانَ نادماً لأنَّهُ كشفَ بَيتَ فَاطِمَة، بَيتُ فَاطِمَة هو بَيتُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله، فَفَاطِمَةُ كانت تعيشُ في بيتِ أبيها، بيتُ فَاطِمَة هو البيتُ الَّذي كانَ يقفُ على بابهِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله ويقرأ آيةَ التطهير ثُمَّ يستأذنُ في الدخول، والنَّبيُّ لا يحتاجُ إلى ذلك لكنَّهُ يُريدُ أن يُنَبِّهَ الأُمَّةَ مِن أنَّ فَاطِمَةَ هذهِ هي مركزُ آية التطهير، ومِن أنَّ الدخولَ عليها لابُدَّ أن يكونَ باستئذان، فكانَ النَّبيُّ يستأذنُ فإذا أعطتهُ الإذن دخل وفي بعضِ الأحيانِ ما كانَ يسمعُ الإذن في الدخول فيعود أدراجَهُ، وفَاطِمَةُ كانت تفعلُ ذَلِكَ لا مِن سُوءِ أدبٍ أو مِن عدم احترامٍ لرسول الله، هذا برنامجٌ مُتَّفقٌ عليهِ بينَ النَّبي وبينَ فَاطِمَة لتربية الأُمَّة..
أعتقدُ أنَّني بَيَّنتُ وبإيجاز ما أفهمهُ مِن الموقفِ الصحيحِ اتِّجاه الصحابة، أنا لستُ ناطقاً باسم الشيعة لكنَّني أعتقدُ أنَّ كثيراً من الشيعةِ يُوافقونني فيما أقول، أنا لَستُ مُمثِّلاً أُمَثِّلُ الشيعةَ في هذهِ القناة، أنا أُمَثِّلُ نَفسي ولا أُمَثِّلُ أحداً غيري، في الوقتِ نفسهِ كما قلتُ لكُم أعتقدُ أنَّ كَثيراً من الشيعةِ إنْ لم يكُونوا الأكثر يَتَّفقونَ مَعي، أنا لا شأنَ لي بما

يقولهُ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، أو بما يقولهُ زُعماء الأحزابِ الشيعيَّةِ الدِّينيَّةِ القُطبيَّةِ القَذِرة لا شأن لي بهؤلاء، أبرأُ إلى اللهِ وإلى رسولهِ وإلى أمير المؤمنين مِن دينِ هؤلاء..
لكنَّني أقول: قد بَيَّنتُ الحقائقَ بشكلٍ واضح ومِن هُنا فما جاءَ في قصيدة (مِن حبر الصحيفة) لم يَكُن خطأً لم يكُن اشتباهاً، لقد تَكلَّمَ الشاعرُ والرادودُ عن حقيقةٍ، هذهِ كُتُبكم والتأريخُ بينَ أيدِيكُم والحقائقُ واضحة، الَّذي يُريدُ أن يُعاند يُريدُ أن يُكابِر تِلكَ مِشكلتهُ.